الباب الثالث

الأفعال المجردة والمزيدة

أ. مفهوم علم الصرف

الصرف لغة هو التغيير والتبدل والانتقال من حال إلى حال، ومن هذا القبيل قوله تعالى (وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والشحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون : البقرة : ١٦٤) فتصريف الرياح في الآية الكريمة عبارة عن تقليبها شمالا وجنوبا، وحارة وباردة، وقوية وضعيفة.[٢٧]

فالصرف اصطلاحا أي في عرف الجماعة العلمية المخصوصة، للصرف معنيان : علمي وعملي. العملي : هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل تلك المعاني إلا بها : كتحويل الفهم مثلا إلى فهم ويفهم وافهم وفاهم ومفهوم ونحو ذلك وكذا التثنية والجمع إلى أشباه ذلك.[٢٨]

---

٢٧ سميرة حيدا، علم الصرف، (المغرب : جامعة مححد أول بوجدة)، ص ٢٦

٢٨ أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، تهذيب التوضيح قسم الصرف (القاهرة : مكتب الآداب، ٢٠٠٩)، ص. ٤.

العلمي : فهو العلم بالأصول والقواعد التي يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست ببناء ولا إعراب.[٢٩]

موضوعه : الكلمات العربية في حالة إفرادها، وتحديدا الأفعال المتصرفة احترازا من الأفعال الجامدة أو القليلة التصرف،.والأسماء المعربة احترازا من الأسماء المبنية أما الحروف ومبنيات الأسماء وجوامد الأفعال فلا تدخل في مجال دراسته وأبحاثه.[٣٠]

واضعه : معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧ هـ، فهو أول من أفرد مسائل الصرف بالبحث والتأليف، مستقلة عن فروع اللغة العربية، وقيل : أبو الاسود الدولي، وقيل : علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[٣١]

وظيفته: لعلم الصرف وظيفتان : الأولى معنوية : وتتمثل في بيان القواعد التي يتمكن بها متعلم العربية من تغيير الكلمة من بنية إلى أخرى، لأجل الحصول على معنى جديد، كنقل المصدر إلى الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة وغيرها، نحو تغيير : ضرب إلى ضرب ويضرب واضرب و

---

[٢٩] أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، (دار الكيان)، ص.٢٧

[٣٠] عبد الهدي الفضلي، مختصر الصرف،(لبنان: دار القلم، ٢٨٧٤ هـ)،ص.٨

[٣١] أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، (دار الكيان)، ص. ٣١

ضارب و مضروب مضرب. الثانية لفظية : هو تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة، نحو : قول إلى قال.[٣٢]

مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة المفردة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات، لذا فإن علماء الغرب كانوا في حالة انبهار من هذا المقياس الصغير الذي تمكن به علماؤنا. رضي الله عنهم وأرضاهم جميعا من ضبط ووزن الكلمات العربية : الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة.[٣٣]

ويتكون الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف : (ف – ع – ل)، واختاروا هذه الحروف تحديدا لأن الأصل في الدراسات الصرفية هو إتقان الجزء الخاص بالأفعال، فالأفعال هي أكثر مواضيع الدراسات الصرفية.[٣٤]

ب.تعريف الفعل

أقسام الكلام في اللغة العربية: اسم، وفعل، وحرف فالاسم هو لفظ يدلنا على شيء ما بعينه من دون أن يقترن هذا الشيء بزمان، أمّا الفعل فيدلنا على

---

[٣٢] محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، (بيروت: الدار السمود خيّر، ١٤١٦ هـ)، ص. ٧

[٣٣] سميرة حيدا، علم الصرف، (المغرب : جامعة مححد أول بوجدة)، ص ٨

[٣٤]عبد الهدي الفضلي, مختصر الصرف, (لبنان: دار القلم, ٢٨٧٤ هـ),ص.٨٣-٨٥

حدث مرتبط بزمن، أمّا الحرف فهو عدّة أنواع مثل حروف الجر حروف العطف حروف الجزم حروف النصب وغيرها.[٣٥]

الفعل هو العامل في الجملة الفعلية، وهو عبارة عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة، وللفعل العديد من الأنواع وهي:[٣٦]

١. الفعل الماضي وهو الفعل الذي يدلنا على حدث وقع في الزمن الماضي، بمعنى أنّه وقع وانتهى مثل شرب، ويعرب الفعل الماضي، بأنه فعل ماضٍ مبني على الفتح، إذا جاء بمفرده أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة مثل شرب، شربَت.[٣٧]

٢. الفعل المضارع يدلنا على حدث ما زال مستمر الحدوث مثل يشرب تشرب نشرب أشرب، ونلاحظ أنّ الأفعال المضارعة تبدأ ببعض الأحرف، وهذه الأحرف يمكن جملها في كلمة نأتي، أي أنّه يجب على كل فعل مضارع أن يبدأ بنون أو تاء أو ياء أو همزة، ويعرب الفعل المضارع برفعه بالضمة أي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه

---

[٣٥] عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر، (ليذر : الجديع للبحوث والإنتشار، ١٤٦٨هـ)، ص. ١٣

[٣٦] سميرة حيدا، علم الصرف، (المغرب : جامعة مححد أول بوجدة)، ص ٩

[٣٧] عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر، (ليذر : الجديع للبحوث والإنتشار، ١٤٦٨هـ)، ص. ١٧

الضمة، إلا إذا سبق بحرف نصب مثل أن، لن، كي، حتى، لام التعليل، فإنه يصبح فعلاً مضارعاً منصوباً وعلامة نصبه الفتحه، كما يمكن أن يسبق بحرف جزم مثل لم، أو لا الناهية، فإنّه يصبح مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون، ونشير أيضا إلى أنّ الأفعال الخمسة هي أفعال مضارعة أيضاً، وحذف وثبوت النون هي علامات إعرابها.[٣٨]

٣. أخيراً من حيث الزمن فعل الأمر فهو يحمل بصيغته الأمر مثل اشرب العب، وهو مبنيّ على السكون إذا كان الفعل صحيحاً، أما إذا كان معتلاً فإنّه يبنى على حذف حرف العلة من آخره.

[٣٨] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، (مصر: نهضة مصر، ١٩٢٨)، ص. ١٣٥

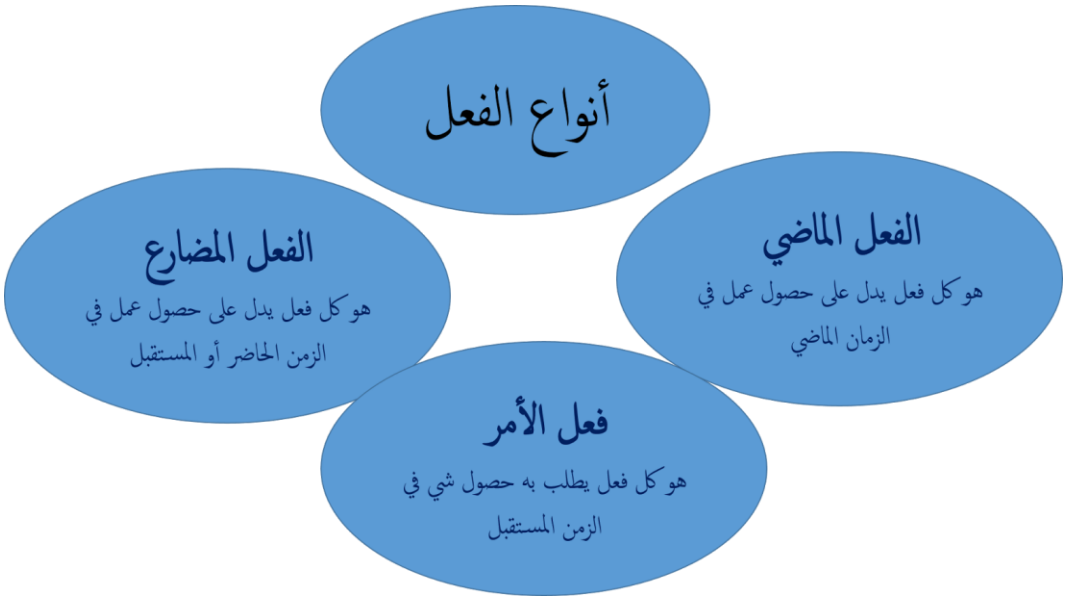

ج. الأفعال المجردة والمزيدة

ينقسم الفعل في اللغة العربية إلى عديد من التقسيمات، فمثلا يمكن تقسيمه حسب زمنه (ماضٍ، مضارع، أمر) أو لازم أو متعدٍ أو صحيح أو معتل الآخر، وكذلك الفعل المجر والفعل المزيد وهو ما سنتناوله بالأمثلة في هذا المقال.[٣٩]

[٣٩] سميرة حيدا، علم الصرف، (المغرب : جامعة مححد أول بوجدة)، ص ٩

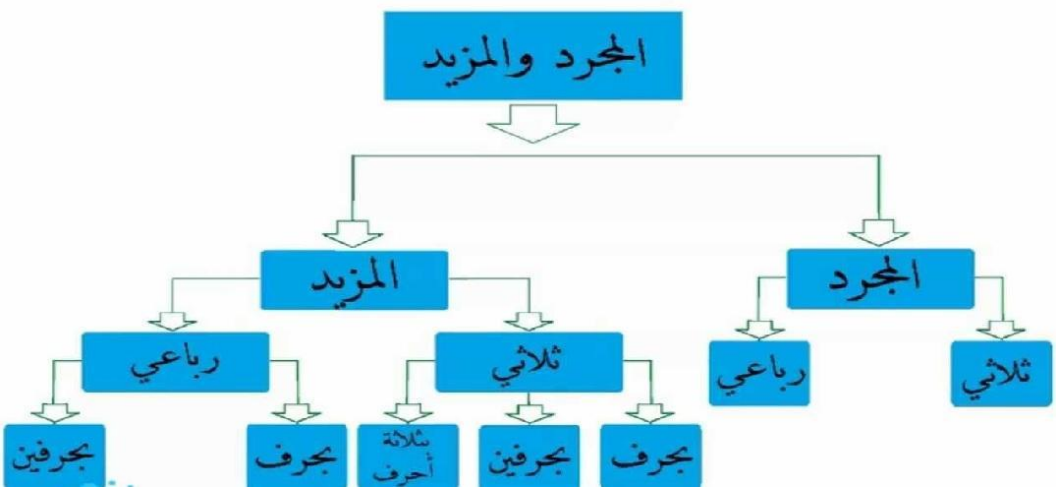

١. الأفعال المجردة

تقابل الحروف الأصلية للكلمة بحروف تسمى حروف الميزان الصرفي وهي الفاء والعين واللام، بحيث تكون هذه الحروف الثلاثة مشكلة بحركات أحرف الكلمة المراد وزنها، وزنا صرفيا. فإذا وزنا الفعل (كتب) مثلا وزنا صرفيا كان على وزن (فعل). ويسمى الحرف الأول من الفعل (فاء الفعل) والحرف الثاني (عين الفعل) والحرف الثالث (لام الفعل). فالكاف من الفعل كتب هي فاء الفعل لأنها تقابل الفاء من الفعل، والتاء هي عينه، والباء هي لامه.[٤٠]

[٤٠] محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسي (مدينة نصر : دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ص. ١٤١.

والفعل الذي يتكون من أحروفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجردا، ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية. " وينقسم الفعل المجرد إلى قسمين هما : الفعل المجرد الثلاثي والمجرد الرباع.[٤١]

١. الفعل المجرد الثلاثي

ومعظم الأفعال في العربية الثلاثي الأصول، ولا يوجد فعل تزيد أصوله على أربعة أحرف. والفعل الثلاثي المجرد هو كل فعل مكون من ثلاثة أحرف كلها حرف أصلية. " ويطلق مصطلح " مجرد " على الكلمات التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة للكلمة. فكلمة " جلس " مثلا تتكون من ثلاثة أحرف هي : الجيم واللام والسين، ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف.[٤٢]

فالمجرد الثلاثي له باعتبار الماضي ثلاثة أوزان، لأن الفاء دائما متحركة بالفتح، والعين إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، ولا تكون

---

[٤١] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٤ م)، ص ٢٧٠

[٤٢] رحب، عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف (قاهرة : دار الأفاق العربية، ٢٠٠٢)، ص، ٢٩.

ساكنة، لئلا يلزم عليه التقاء الساكنين عند اتصال الفعل بضمير الرافع، نحو : نصر وكرم وفرح.[٤٣]

فمضارعها إما وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أحوال : لأن الماضي إذا كان مفتوح العين فمضارعها إما أن يكون مضمومها أو مفتوحها أو مكسورة، وإذا كان مضموم العين فمضارعه لا يكون إلا مضمومها، وإذا كان مكسور العين فمضارعه يكون مفتوحها أو مكسورها، نحو : نصر وضرب وفتح ونحو : كرم،ونحو : فرح وحسب، وهي على الترتيب الآتي في كثرة الاستعمال والورود في لغة العرب.[٤٤] الفعل المجرد الثلاثي يصاغ في المضارع على ستة أوزان تؤخذ من اختلاف حركة عينه ماضيا ومضارعا وهي:

١. فَعَلَ يَفْعِلُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ

٢. فَعَلَ يَفْعُلَ : رَسَمَ يَرْسُمُ

٣. فَعَلَ يَفْعَلُ : نَفَعَ يَنْفَعُ

---

[٤٣] أبو أوس إبراهيم الشمسان، دروس في علم الصرف (مكتبة الرشد، ٢٠٠٤)، ص، ٨٥.

[٤٤] أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، تهذيب التوضيح قسم الصرف (القاهرة : مكتب الآداب، ٢٠٠٩)، ص. ١٧.

٤. فَعِلَ يَفْعَلُ : فَرِحَ يَفْرَحُ

٥. فَعِلَ يَفْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ

٦. فَعُلَ يَفْعُلُ : قَرُبَ يَقْرُبُ

٢. الفعل المجردالرباعي

فالفعل الرباعي المجرد هو ما كانت حروفه الأصلية أربعة. وليس في الكلمات العربية فعل مجرد حروفه أقل من ثلاثة أو أكثر من أربعة. وللرباعي المجرد وزن واحد، وهو "فعلل"، كدحرج – يدحرج وترجم– يترجم. ومنه أفعال تحتتها العرب من مركبات، فتحفظ ولا يقاس عليها، كبسمل إذا قال: بسم وحوقل إذا قال : ولا حول ولا قوة إلا بالله، وطلبق إذا قال : أطال الله بقاءك، ودمعز إذا قال : أدم الله عزك، وجعفل إذا قال : جعلني الله فداءك. وملحقاته سبعة : فعلل، فوعل، فعول، فيعل، فعيل، فعلى وفعنل.[٤٥]

أما الفعل المجرد الرباعي فله وزن واحد هو :

فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ : دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ.

[٤٥] رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف، ص ٣١.

٢. الأفعال المزيدة

يُعرَّف الفعل المزيد بأنه الفعل الذي تزيدُ حروفهُ عن الحروف الأصلية للفعل، فهو يتجاوز الفعل المجرد بحرفٍ أو أكثر، وتفيد هذه الزيادة في تغيير يؤثر على المعنى، لذلك جمع العلماء النحويون الزيادة جميعها وصنفوها ضمن معانٍ محدَّدَةٍ سَمّوها "المعاني المستفادة من صيغ الزيادة"، أو "معاني صيغ الزيادة".[٤٦]

كما أن الفعل المزيد يُقسم إلى قسمين، أولهما مزيد الثلاثي، وثانيهما مزيد الرباعي، وفيما يلي سيتم بيان تقسيمات الزيادة في الفعل المزيد ومن ثم معاني صيغ الزيادة مع أمثلة عليها.[٤٧]

بما أن المزيد يُقسم إلى قسمين هما مزيدُ الثلاثي ومزيد الرباعي فإنّ كلًّا من هذين القسمين له أوزانٌ متعددة حسب تفرّعاته، وهنا التوضيح:[٤٨]

١. الفعل المزيد الثلاثي

---

[٤٦] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف (بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م)، ص. ٧٢.

[٤٧] محمد علي سلطاني، اتحاف الطرف في علم الصرف، الطبعة الأولى (دمشق : داراقبال، ١٩٩٦ م)، ص ٣٧٠.

[٤٨] أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، تهذيب التوضيح قسم الصرف (القاهرة : مكتب الآداب، ٢٠٠٩)، ص. ٢٤.

وينقسم الفعل المزيد الثلاثي إلى ثلاثة أقسام فرعية وهي، الفعل المزيد الثلاثي بحرفٍ واحد، والفعل المزيد الثلاثي بحرفين، والفعل المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف.

أولًا: الفعل المزيد الثلاثي بحرف واحد: ويكون هذا الحرف الزائد إما الهمزة أو الألف أو التضعيف. مثال :

١. الهمزة (أخرج، أظهر، أقام، أعاد، أحسن)

٢. الألف (شارك، سامح، خاصم، تاجر، عاون، ساعد)

٣. التضعيف (علّم، قدّم، سلّم، فكّر، هذّب، قرّر)

ثانيًا: الفعل المزيد الثلاثي بحرفين: ويون هذين الحرفين إما همزة وتاء أو همزة ونون أو تاء وألف أو تاء وتضعيف أو همزة وتضعيف. مثال:

١. الهمزة والتاء (انتصر، احتسب، اكتسب، اشترى، افتدى، استمع، ابتكر)

٢. الهمزة والنون (انكسر، انصرف، انسحب، انقسم، انعدم، انهزم)

٣. التاء والألف (تسامح، تخاصم، تقاسم، تشاجر، تعاون، تفاهم، تنافس)

٤. التاء والتضعيف (تعلّم، تقدّم، تذّكر، تفرّق، تسلّم، تصرّف)

٥. الهمزة والتضعيف (ابيضّ، احمرّ، اخضرّ، اصفرّ، ازرقّ، اسودّ)

ثالثًا: الفعل المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: وتكون هذه الأحرف الهمزة والسين والتاء في أول الكلمة. مثال:

(استغفر، استخرج، استذكر، استورد)[٤٩]

٢. الفعل المزيد الرباعي

ينقسم الفعل المزيد الرباعي إلى نوعين فرعيين وهما الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد أو الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

أولًا: الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد: وهو ما زاد حرف واحد عن حروفه الأصلية ويكون هذا الحرف هو حرف التاء. مثال: (تدحرج، تزلزل، تزحزح، تبعثر، تزحلق).

ثانيًا: الفعل الرباعي المزيد بحرفين: وهو الفعل الذي زاد حرفين على حروفه الأصلية ويكون هذين الحرفين هما الهمزة والتضعيف. مثال: (اطمأنّ، اقشعرّ، اشمأزّ، اكفهرّ)[٥٠]

---

[٤٩] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٤ م)، ص ٣٦-٤٠.

[٥٠] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، ص ٤١.

د . معاني حروف الزيادة

إنّ كل زيادة تُضاف على الفعل تُؤدّي معنى مختلفًا عن زيادة أخرى وإن كانت حرفًا واحدًا، فكل حرف له ضابط قد استعمله العرب بصيغة معينة بهدف الوصل إلى معنى محدد، وهنا لا بد من بيان معاني صيغ تلك الزيادة مقسّمةً على أنواع الأفعال المجردة والمزيدة:

أ. معاني أبنية الأفعال المزيدة بحرف واحد:

١. معاني صيغة أفعلَ: تفيد التعدية، الدخول في الشيء، قصد المكان، الوجود ماشتق منه الفعل فى الفاعل، المبالغة، وجدان الشيء فى صفة، الصيرورة، التعريض، السلب، الحينونة. [٥١]

٢. معاني صيغة فعّل: تفيد التعدية، الدلالة على التكثير، النسبة المفعول إلى أصل الفعل، السلب أصل الفعل من المفعول، التخاذ الفعل من الإسم.

٣. معاني صيغة فاعَلَ: تفيد المشاركة بين الإثنين، المعنى (فعّل) التي للتكثير، المعنى (أفعل) التي للتعدية، المعنى (فعل) المجرد.[٥٢]

---

[٥١] محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، (كويت: مكتبة منا الإسلامية، ١٩٩٩ هـ)، ص. ٩٠

[٥٢] محمد معصوم بن علي، *الأمثلة التصرفية*، (سورابايا: مكتبة ومطبعة سالم نبهان، ١٩٦٥ م)، ص. ١٤-١٩

ب. معاني أبنية الأفعال المزيدة بحرفين:

١. معاني صيغة افتَعلَ: تفيد معنى الاتخاذ، المطاوعة، التشارك، المبالغة، الطلب، والإظهار.

٢. معاني صيغة تفعّلَ: تفيد على الإتخاذ، تكلف الأمر وتعاطيه، التجنّب، التدريج، صيغة (تفعّل) بمعنى (فعل)، صيغة (تفعّل) بمعنى (استفعل) في الطلب، المطاوعة.

٣. معاني صيغة انفعلَ: تفيد معنى المطاوعة، و جعل هذا الوزن المتعدي لازما.

٤. معاني صيغة تفاعلَ: تفيد على الإبهام، التدرج، صيغة (تفاعل) بمعنى (فعل)، الطلب، صيغة (تفاعل) مطاوعة (فاعل).

٥. معاني صيغة افعلَّ: تفيد الدلالة على قوة اللون والعيب.[٥٣]

ج. معاني أبنية الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف:

١. معاني صيغة استفعلَ: تفيد الطلب، الوجدان على صفة، التحويل، التكلف، معنى فعل المجرد، المطاوعة.

٢. معاني صيغة افعوعَلَ: يفيد المبالغة ، معنى فعل المجرد.

---

[٥٣] محمد سليمان ياقوت، *الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم*، (كويت: مكتبة منا الإسلامية، ١٩٩٩ م)، ص ٩٤-٩٧

٣. معاني صيغة اِفعالَّ: يفيد المبالغة.

د. معاني أبنية الفعل الرباعي:

١. معاني صيغة تفعللَ: تفيد المطاوعة لوزن فعلَلَ، وتفيد معنى الانتساب.

٢. معاني صيغة اِفعَلَلَّ: تفيد المطاوعة، والإغناء عن المجرد.[٥٤]

[٥٤] محمد معصوم بن علي، *الأمثلة التصرفية*، (سورابايا: مكتبة ومطبعة سالم نبهان، ١٩٦٥ م)، ص. ٢٨-٣٢